مجلة العلوم الشرعية
جامعة القصيم، المجلد (١١)، العدد (٣)، ص ص ١١٨٩-١٢٣٦ (رجب ١٤٣٩هـ/مارس ٢٠١٨م)

الوقاية من الانتحار في ضوء السنة النبوية

د. فهد بن عبدالرحمن الحمودي
أستاذ مشارك، قسم السنة وعلومها بكلية أصول الدين
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

ملخص البحث. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

إن قتل النفس ومنه الانتحار من أعظم المحرمات، وقد ثبت تحريمه بالكتاب والسنة؛ وقد وردت أحاديث عدة في تحريم الانتحار هي موضوع هذا البحث. ويهدف هذا البحث لبيان أن الالتزام بأوامر الله تعالى واتباع هدي نبيه عليه الصلاة والسلام يقي الإنسان من الوقوع في جريمة الانتحار.

وكأنموذج مثالي لنتائج الالتزام بالدين وتحقيق الأمن في الوطن، فقد بيَّن هذا البحث وحسب تقرير منظمة الصحة العالمية أن المملكة العربية السعودية تتصدر قائمة أقل دول العالم في ظاهرة الانتحار؛ وذلك بفضل الله تعالى ثم بالجهود التي تبذلها قيادة هذا البلد الذين لهم دور كبير في تطبيق الشريعة الإسلامية مما له أثر عظيم حسب الدراسات الاجتماعية والنفسية في الحد من ظاهرة الانتحار.

بدأ البحث بتعريف الانتحار لغة وشرعاً واصطلاحاً، وأسبابه ودوافعه، ثم ساق الأحاديث الواردة في تحريم الانتحار وبين أقوال وجهود علماء المسلمين، وفي مقدمتهم مفتي عام المملكة العربية السعودية وغيره من العلماء الذين يقومون بدور كبير في نصح الناس وتقديم الفتاوى لهم محذرين الشباب خصوصا من خطر الانتحار. وقد أجاب العلماء عن الشبه التي قد ترد على بعض الشباب فيما يتعلق بشبهة العمليات الانتحارية. وهذا البحث يؤكد ما قرره العلماء من خلال السنة النبوية وأحاديث خير البرية.

المقدمة

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

موضوع البحث:

الوقاية من الانتحار في ضوء السنة النبوية، حيث إن قتل النفس ومنه الانتحار من أكبر الكبائر وأعظم المحرمات، وقد ثبت تحريمه بالكتاب والسنة؛ قال الله تعالى: "ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيماً"[١] وقال تعالى: "ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وأحسنوا إن الله يحب المحسنين."[٢] وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث عدة في تحريم الانتحار هي محل الدراسة في هذا البحث.

يهدف هذا البحث لبيان أن الالتزام بأوامر الله تعالى واتباع هدي نبيه عليه الصلاة والسلام يقي الإنسان من الوقوع في جريمة الانتحار.

أهمية البحث والدراسات السابقة فيه:

بالرغم من أن الانتحار أمر يمكن الوقاية منه، فمع ذلك يموت شخص كل ٤٠ ثانية جراء الانتحار في مكان ما حول العالم. ونجد أن اتباع ما ورد في السنة النبوية فيما يتعلق بتحريم الانتحار أدى إلى جعل الدول الإسلامية في قائمة الدول الأقل نسبة انتحار بين أفرادها، وكأنموذج مثالي لنتائج الالتزام بالدين وتحقيق الأمن في الوطن، فقد بيَّن هذا البحث وحسب تقرير منظمة الصحة العالمية أن المملكة العربية السعودية تتصدر قائمة أقل دول العالم في ظاهرة الانتحار؛ وذلك بفضل الله تعالى ثم بالجهود التي تبذلها قيادة هذا البلد وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان حفظه الله، وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف حفظه الله، وولي ولي

---

(١) سورة النساء، الآية ٢٩.

(٢) سورة البقرة، الآية ١٩٥.

عهد صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله، الذين لهم دور كبير في تطبيق الشريعة الإسلامية واتباع سنة خير المرسلين وخلفاءه الراشدين، وحفظ الأمن والاستقرار مما له أثر عظيم حسب الدراسات الاجتماعية والنفسية في الحد من ظاهرة الانتحار.

ونجد أن علماء المسلمين، وفي مقدمتهم مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ وقبله سماحة الشيخ عبدالعزيز بن باز رحمه الله، وغيرهما من علماء هذا البلد وعلماء العالم الإسلامي يقومون بدور كبير في نصح الناس وتقديم الفتاوى لهم محذرين الشباب خصوصاً والناس عموماً من خطر الانتحار. وقد أجاب العلماء عن الشبه التي قد ترد على بعض الشباب فيما يتعلق بشبهة العمليات الانتحارية، وبينوا خطر الانحراف واتباع تلك الشبه. وهذا البحث يؤكد ما قرره العلماء من خلال السنة النبوية وأحاديث خير البرية.

ومع أهمية الموضوع، إلا أنه لا توجد دراسات حديثية كافية تعنى به. ومن الدراسات التي تتعلق بالانتحار مقالة بعنوان الانتحار في الإسلام أسبابه وعلاجه، وهي مقالة مختصرة جداً وليس فيها صناعة حديثية، وإنما إشارة لبعض الأحاديث دون تخريج أو دراسة أو شرح، وعنوانها:

محاضرات في السنة، لعبدالعظيم شرف الدين. الصفحات (٢٢٢ -٢٢٥).

كما أن هنالك عدد من الدراسات الشرعية وما يتعلق بها، ولكنها ليست دراسات الحديثية، ومنها:

الانتحار: أسبابه والوقاية منه، سليمان الحسين، وصالح الغامدي.

الجهود الدعوية للوقاية من الانتحار دراسة تطبيقية تقويمية. رسالة ماجستير، بكلية الدعوة والإعلام، بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وليد بن عيسى السعدون.

الانتحار: حقيقته ودوافعه وطرقه وأحكامه. بحث تكميلي بالمعهد العالي للقضاء، عبدالعزيز بن إبراهيم المهنا.

جريمة الانتحار والشروع فيه بين الشريعة والقانون وتطبيقاتها في مدينة الرياض. رسالة ماجستير، بجامعة الأمير نايف العربية للعلوم الأمنية، لعبدالملك بن حمد الفارس.

ظاهرة الانتحار: التشخيص والعلاج، بحث بجامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، عبدالله بن سعود الرشود.

الانتحار: أعراضُه ومسبباتُه وسبل الحد منه، آندي حجازي، الكويت: مجلة الوعي، العدد ٥٦٣، ٢٠١٢.

خطبة الجمعة، لسماحة المفتي الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز آل الشيخ، جريدة البلاد بتاريخ: ١٩ -٢ -٢٠١١.

الأعمال الفدائية صورها وأحكامها الفقهية للباحث، رسالة ماجستير، سامي بن خالد الحمود.

منهج البحث:

المنهج المتبع في هذا البحث هو المنهج الاستقرائي التحليلي الموضوعي على النحو التالي:

أولاً: جمع عدد من الأحاديث الواردة في الانتحار، والتي تبين أحكامه ومعالجته في السنة النبوية، وترتيبها وفق خطة البحث.

ثانياً: تصدير المبحث بأدلة من القرآن الكريم، يتبعها حديث أو أحاديث الباب ثم بيان ما فيها من غريب أو شرح أو مسائل مع بيان أقوال أهل العلم فيها.

ثالثاً: منهج التخريج ودراسة الأسانيد، على النحو الآتي:

١ - إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما فيكتفى بألفاظهما، إلا إذا كان عند غيرهما زيادة مؤثرة في المعنى فتذكر. كما تذكر مواضع الحديث في كتب الحديث الأخرى بقصد الفائدة لمن أراد التوسع في دراسة مسائل وأحكام الحديث.

٢ - إذا كان الحديث خارج الصحيحين؛ فيتوسع في التخريج بما يحقق جمع ألفاظ الحديث ورواياته وزياداتها المساعدة في فهم الحديث.

٣ - إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فيكتفى بعزوه إليهما عن دراسة إسناده.

٤ - إذا كان الحديث صحيحاً أو حسناً، فيدرس إسناد اللفظ المختار بإيجاز إلا الراوي موضع التحسين فيتوسع في دراسته، وأما الحديث الضعيف، فتذكر علة ضعفه في ضوء أقوال العلماء مع الترجيح والتعليل.

رابعاً: العناية بخدمة المتن والتعليق عليه وتحريره وضبط مشكله.

خامساً: شرح الألفاظ الغريبة، والتعريف بالأعلام غير المشهورين.

سادساً: العناية بالمسائل المعاصرة الداخلة في الموضوع كالعمليات الانتحارية، وتأصيلها وفق المنهج العلمي المعتبر، ومناقشة الفهوم الخاطئة، والتصورات والمناهج المخالفة والغالية، والشبهات المثارة في الموضوع ونقدها وفق دلالة القرآن الكريم، وصحيح السنة النبوية، وهدي منهج صالح سلف الأمة.

حدود البحث:

جمع الأحاديث الواردة في الانتحار والوقاية منه ومعالجته في السنة النبوية، وذلك في الأبواب المعنون لها في كتب السنة في مظان الحديث، ودراستها وعرض المسائل المتعلقة بتلك الأحاديث مع بيان أقوال أئمة الحديث وعلماء المذاهب الأربعة إضافة لآراء العلماء المعاصرين.

خطة البحث:

تناول هذا البحث عدة موضوعات بعد هذه المقدمة، وذلك على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف الانتحار

المبحث الثاني: دوافع الانتحار والوقاية منه في السنة النبوية

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في معالجة الانتحار

المبحث الرابع: حكم الانتحار

المبحث الخامس: حكم الصلاة على المنتحر

المبحث السادس: الشبة الواردة في موضوع الانتحار

ثم الخاتمة وفيها أبرز النتائج، والملحقات المبنية على دراسات وإحصاءات منظمة الصحة العالمية، فقائمة بالمراجع العربية والأجنبية، والملحقات على النحو التالي:

الملحق الأول: جدول أقل الدول في معدلات الانتحار.

الملحق الثاني: جدول أكثر الدول في معدلات الانتحار.

الملحق الثالث: معدلات الانتحار في عدد من الدول الإسلامية.

ومن أهم النتائج التي توصل لها البحث دفع الشبهات التي قد تضلل الشباب فيتهور بقتل نفسه منتحراً، فيما يسمى بالعمليات الانتحارية التي بين العلماء حرمتها وردوا الشبه التي قد يستند إليها المنحرفون وذلك لخطئِهم في فهم الأحاديث النبوية.

نسأل الله أن يعصمنا من كل فتنة، وأن يقينا من كل شبهة، وأن يحفظ لبلدنا هذا وسائر بلاد المسلمين بالأمن والأمان وأن يهدي شباب المسلمين لما فيه خير وصلاح دينهم ودنياهم.

المبحث الأول: تعريف الانتحار

تعريف الانتحار لغةً:

النَّحر الصَّدر، والنُّحور الصُّدور. قال ابن سيده: نَحْرُ الصدر أعلاه، وقيل: هو موضع القلادة منه، وهو المنْحَر. ودائرة النَّاحر تكون في الجِران إلى أسفل من ذلك. ويقال: انتحرَ الرجل أي نَحَر نفسه.(٣) وقال ابن فارس: النَّحر للإنسان وغيره، والجمع نُحُور. وانتحروا على الشيء: تشاحُّوا عليه حرصاً، كأن كل واحد منهم يريد نَحْرَ صاحبه.(٤) وقوله: وزاده فضلاً فمن شاءَ انتحر، أي قتل نفسه جسداً.(٥) وانتحر الرجل قتل نفسه بوسيلة ما.(٦)

تعريف الانتحار شرعاً:

الانتحار في اللّغة مصدر انتحرَ الرّجل، بمعنى نحرَ نفسه أي قتلها، ولم يستعمله الفقهاء بهذا المعنى. لكنّهم عبّروا عنه بقتل الإنسان نفسه. والانتحار يتحقّق بوسائل

(٣) لسان العرب، لابن منظور (ج ١٤/ نحر).

(٤) معجم مقاييس اللغة لابن فارس (نحر).

(٥) المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد (نحر).

(٦) المعجم الوسيط، للزيات (نحر).

مختلفةٍ فإذا كان إزهاق الشّخص نفسه بإتيان فعلٍ منهيٍّ عنه، كاستعمال السّيف أو الرّمح أو البندقيّة أو أكل السّمّ أو إلقاء نفسه من شاهقٍ أو في النّار ليحترق أو في الماء ليغرق وغير ذلك من الوسائل، فهو انتحار بطريق الإيجاب. وإذا كان الإزهاق بالامتناع عن الواجب، كالامتناع من الأكل والشّرب وترك علاج الجرح الموثوق ببرئِه، أو عدم الحركة في الماء أو في النّار، فهو انتحار بطريق السّلب. ويقسّم الانتحار بحسب إرادة المنتحر إلى نوعين: الانتحار عمداً والانتحار خطأً.(٧)

تعريف الانتحار اصطلاحاً:

يعرف دوركايم، عالم الاجتماع الفرنسي المشهور ويعد أحد مؤسسي علم الاجتماع (ت: ١٩١٧م)، الانتحار على أنه: كل حالة موت تنجُم بشكل مباشر أو غير مباشر عن فعل إيجابي أو سلبي تنفذُه الضحية ذاتها، والتي كانت تعلم بالنتيجة المترتبة على فعلها بالضرورة.(٨) وعلى هذا فيدخل تحت تعريف الانتحار عند دوركايم من يصنع موته كالذي يموت في سبيل إيمانه بغض النظر عن ماهية إيمانه.

وحيث تعد دراسة دوركايم المرجع الرئيس والشامل لموضوع الانتحار في الدراسات الاجتماعية، فسنستعرض ما يتعلق بالناحية الدينية، وهو جانب قد طرقه في دراسته، فقال: ويعنينا هنا التحليلات الاجتماعية والنفسية لعلاقة

---

(٧) الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكتاب مرقم آلياً (٧/ ٣٤٧)

(٨) الانتحار، لإميل دوركايم، ص. ١٠. وتختلف ترجمة نهى المقدم لهذا التعريف قليلاً، حيث ترجمت تعريف دوركايم للانتحار بأنه: كل حالات الموت التي تنتج مباشرة أو غير مباشرة عن فعل إيجابي أو سلبي ينفذه الضحية بنفسه، وهو يعرف أن هذا الفعل يصل إلى هذه النتيجة (أي الموت). انظر: محاكمة دوركايم في الفكر الاجتماعي العربي، لنهى المقدم.

وانظر: Durkheim, E. Suicide: A study in Sociology. New York: The free press, 1997.

الأفكار الدينية بالانتحار. بالتوازي مع الأفكار الدينية المتطرفة، نجد لدى الشخص المريض بالهوس الأحادي ميلاً إلى التعاظم، فهو لا يعتقد فقط بأنه مدعو إلى إصلاح الدين فحسب، بل إصلاح المجتمع أيضاً. وربما يتخيل نفسه مرصوداً لأعظم المصائر. ويلاحظ على أولئك الأشخاص أفكار صَغار وتذلُّل أو ميول إلى الفزع والجبن، فالمريض المستغرق في أفكار دينية يظن نفسه ضائعاً، صائراً إلى الهلاك.(٩)

وقد يساعد في تعريف مفهوم الانتحار تحديد وسائل الانتحار حيث نجد أن تقرير منظمة الصحة العالمية يشير إليها بما يلي: "المبيدات الحشرية، والأسلحة النارية والمرتفعات، وخطوط السكك الحديدية، والسموم، والأدوية، ومصادر أول أكسيد الكربون مثل عوادم السيارات والفحم، وغيرها من الغازات السامة."(١٠) والمقصود بالأسلحة النارية، تلك المستخدمة في المنازل، لهذا ارتبطت التشريعات المقيدة لملكية الأسلحة النارية بانخفاض معدلات الانتحار في العديد من البلدان.(١١)

المبحث الثاني: دوافع الانتحار والوقاية منه في السنة النبوية

إن دراسة دوافع الانتحار له أهمية كبيرة في القدرة على معالجة الانتحار، ولهذا سيلقى البحث الضوء على تلك الدوافع مع محاولة الاستفادة من الأحاديث النبوية لمعالجة السلوك الانتحاري.

---

(٩) الانتحار، لإميل دوركايم، ص. ٣٠. وانظر فالريت. وسواس المرض والانتحار؛ الأمراض العقلية، ٤٣٧.

(١٠) الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية. منظمة الصحة العالمية، ص. ٣٦.

(١١) المرجع السابق، ص. ٣٨.

قبل البحث في دوافع الانتحار يشير دوركايم إلى أنه ثمة عامل نفسي لا بد من أن نحدد أثره، بسبب الأهمية القصوى التي تُعزى إليه في تكوين الحوادث الاجتماعية بوجه عام والانتحار بوجه خاص، ألا وهو المحاكاة، ذلك أن إنساناً، يمكن أن يقلده إنسان آخر دون أن يكونا متضامنين أحدهما مع الآخر.(١٢) ولهذا طالب بعض المؤلفين بحظر نشر حوادث الانتحار والجرائم على صفحات الصحف.(١٣)

وقد عالجت السنة ذلك الدافع النفسي، فنجد في الأحاديث النبوية التحذير من التقليد الأعمى للمظاهر التي قد توجد في المجتمعات الأخرى، فيقول النبي عليه الصلاة والسلام فيما يرويه أبو هريرة رضي الله عنه: "لتتبعُنَّ سنن من قبلكم حذو القُذَّةِ بالقذة، حتى لو دخلوا جُحرَ ضَبٍ لدخلتموه."(١٤) وروي عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر وذراعاً بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب تبعتموهم." قلنا يا رسول الله اليهود والنصارى؟ "قال: "فَمَن؟"(١٥)

وروى الترمذي في سننه عن حذيفة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لا تكونوا إمَّعَة، تقولون إن أحسن الناس أحسنَّا، وإن ظلموا ظلمنا، ولكن وطِّنوا أنفسكم، إن أحسن الناس أن تُحسنوا وإن أساءوا

---

(١٢) الانتحار، لإميل دوركايم، الصفحات ١٢٥-١٥٥.

(١٣) عدوى القتل، لأوبري. باريس: ١٨٨٨. المجلد الأول (٨٧). نقلاً عن دوركايم، إميل. الانتحار (١٥٧).

(١٤) رواه البخاري في صحيحه بمعناه (٦٨٨٨)؛ ورواه أحمد في مسنده في عدة مواضع بألفاظ متقاربة (٨٢٩١)، (٨٣٢٢)، (٨٤١٤)، (٨٧٩١)، (٩٨١٨)، (١٠٦٤١)، (١٠٦٤٩)، (١٠٨٣٩)؛ ورواه ابن ماجه في سننه (٣٩٩٤)؛ ورواه الحاكم في المستدرك (١٠٦) قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه بهذا اللفظ.

(١٥) رواه البخاري في صحيحه (٣٢٦٩)، ورواه مسلم في صحيحه (٢٦٦٩).

فلا تظلِموا."[١٦] قال أبو العلا محمد عبدالرحمن المباركفوري، وهو أحد علماء الحديث بالهند (ت: ١٩٣٤م): "لا تكونوا إِمَّعة" بكسر الهمزة وتشديد الميم والهاء للمبالغة وهمزته أصلية ولا يستعمل ذلك في النساء فلا يقال امرأة إمعة. وقال صاحب الفائق: هو الذي يتابع كل ناعِقٍ ويقول لكلِ أحد أنا معك؛ لأنه لا رأي له يرجع إليه. ومعناه: المقلِّد الذي يجعل دينه تابعاً لدين غيره بلا رؤية ولا تحصيل برهان. قال القاري بعد نقل هذا الكلام عن الفائق ما لفظه: وفيه إشعار بالنهي عن التقليد المجرد حتى في الأخلاق فضلاً عن الاعتقادات والعبادات. وقيل: هو الرجل الذي يكون لضعف رأيه مع كل واحد. والمراد هنا من يكون مع ما يوافق هواه ويلائم أرَبَ نفسه وما يتمناه. وقيل: المراد هنا الذي يقول أنا مع الناس كما يكونون معي إن خيراً فخير وإن شراً فشر.[١٧]

---

(١٦) رواه الترمذي في سننه (٢٠٠٧) قال حدثنا أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد حدثنا محمد بن فضيل عن الوليد بن عبد الله بن جميع عن أبي الطفيل عن حذيفة به مرفوعاً. قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه. ورواه البزار في مسنده (٢٨٠٢) قال حدثنا أبو هشام به مرفوعاً. قال البزار: وهذا الحديث لا نعلمه يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا من هذا الوجه بهذا الإسناد، ولم نسمعه إلا من أبي هشام. وقد ضعف الألباني إسناده في ضعيف سنن الترمذي (٢٠٠٧)، وضعيف الجامع الصغير (١٤٩٤)، وكذا في تعليقه على مشكاة المصابيح (٥٠٥٧)، قال ويصح وقفه على ابن مسعود. وقد رواه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن مسعود موقوفاً (٨٧٦٥) قال دثنا عمر بن حفص السدوسي حدثنا عاصم بن علي حدثنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن عبدالرحمن بن يزيد، قال قال عبدالله، ورواه موقوفاً عليه بنحوه.

فالحكم على الحديث أنه ضعيف؛ لأنه لم يرو إلا من هذا الوجه إلا عن أبي هشام، وقد اختلف فيه والراجح تضعيفه؛ قال عنه البخاري رأيتهم مجتمعين على ضعفه، وقال النسائي ضعيف، وقال أبو حاتم الرازي سألت ابن نمير عنه فقال كان أضعفنا طلباً وأكثرنا غرائب (تهذيب التهذيب، لابن حجر ٩/ ٤٦٤).

(١٧) تحفة الأحوذي شرح سنن الترمذي، للمباركفوري (٢٠٠٧) بتصرف. وانظر: الفائق في غريب الحديث، للزمخشري (٥٧/١)؛ وانظر مرقاة المفاتيح، للقاري (٥١٢٩).

وفي الحديث الموقوف عن ابن مسعود: "كنا ندعو الرجل في الجاهلية الإمعة الذي يأتي الطعام ولا يدعى، وهم فيكم اليوم المحقِب دينَه الرجال."[١٨] قال الطحاوي، وهو أبو جعفر أحمد بن محمد الأزديّ الطحاوي فقيه انتهت إليه رياسة الحنفية بمصر (ت: ٣٢١هـ): ولم نجد في تأويل الإمعة شيئاً أعلى مما رويناه عن ابن مسعود، وقد ذكر لنا ذلك علي بن عبدالعزيز عن أبي عبيد في حديث عبدالله قال: الإمعة الذي يقول: أنا مع الناس، يعني يتابع كل أحد على رأيه، ولا يثبت على شيء.[١٩]

وسيركز البحث على موضوع الدين وعلاقته بالانتحار. بيَّن دوركايم بعد دراسته لمجتمعات دينية يهودية ونصرانية وتشمل النّصرانية البروتستانتية، والكاثوليكية، والكاثوليكية الشرقية أن للدين بشكل عام تأثيراً واقياً من الانتحار. وأقل الديانات انتحاراً بين أفرادها اليهودية، على أن الديانة اليهودية لم تحرم الانتحار تحريماً صريحاً، فالتوراة لا تحتوي في الواقع على أي نص يحرِّم على الإنسان أن يقتل نفسه.[٢٠] علماً بأن دوركايم لم يتوسع في دراسة ظاهرة الانتحار بين المسلمين أو في الدين الإسلامي، وإنما أشار إشارة عابرة إلى أن الشعوب التوحيدية كاليهود والمسيحيين والمسلمين يندر عندهم الانتحار بسبب الفلسفة الحلولية الموجودة في الديانة الهندوسية.[٢١]

ويعلق عطية سالم، وهو عالم عمل بالقضاء والتدريس في المسجد النبوي حتى وفاته (ت: ١٤٢٠هـ)، على قلة الانتحار بين المسلمين بقوله: حالات

---

(١٨) رواه الطبراني في المعجم الكبير عن ابن مسعود موقوفاً (٨٧٦٥) قال دثنا عمر بن حفص السدوسي حدثنا عاصم بن علي حدثنا المسعودي عن سلمة بن كهيل عن عبدالرحمن بن يزيد، قال قال عبدالله، ورواه موقوفاً عليه بنحوه. الثاني من حديث سفيان بن عيينة للطائي، حديث رقم ١١١ في المخطوط.

(١٩) مشكل الآثار، للطحاوي (٥٣٤٥).

(٢٠) الانتحار، لإميل دوركايم، الصفحات ١٩٥-١٩٦.

(٢١) المرجع السابق، ص ٢٧٨.

الانتحار في المسلمين أقل ما يمكن أن تكون نسبة، لماذا؟ لأن المؤمن من قواعد إيمانه الإيمان بالقضاء والقدر، فيؤمن بأنه من عند الله، إذن هو يؤمن بأن قضاء الله ماضٍ، ويعلم بأن الله أعلم له بمصلحته، وعلى هذا لا يتفق أبداً انتحار مع إسلام.(٢٢)

وأما الديانات الوثنية كالهندوسية فقد وجد أنه وتحت تأثير البراهمة ينتحر الهندوس بسهولة فائقة، والبوذية جعلت من الانتحار ممارسة دينية والمشتهى الأسمى الذي كانت تبشر به هو التلاشي في النيرفانا. وتظل ذكرى أولئك الشهداء المزعومين موضع إجلال وتقديس.(٢٣)

بعد ذكر معالجة السنة لدوافع الانتحار، يورد البحث سمات الشخص الذي قد يقع ضحية الانتحار، ثم يبين المبحث التالي كيفية معالجة الانتحار في السنة النبوية ؛ فمن أبرز تلك السمات ما يلي :

أولاً : السمات النفسية ؛ ومنها القلق وهلع الخوف والحزن المتواصل.

ثانياً : السمات الفكرية ؛ ومنها فكرة الموت والتفكير في الانتحار والتحدث عن ذلك إذ أثبتت إحدى الدراسات أن نحو ٨٠٪ من الأشخاص الذين يعزمون على الانتحار يفضون بذلك لأحد الأصدقاء أو الأقارب أو يشيرون لذلك.(٢٤)

---

(٢٢) شرح بلوغ المرام، لعطية سالم، (١٨/ ١١٧).

(٢٣) الانتحار، لإميل دوركايم، الصفحات ٢٧٥-٢٧٦.

(٢٤) الطب السلوكي المعاصر، لمحمد الحجار، الصفحات ٧٦-٨١.

ثالثاً: السمات السلوكية؛ ومنها اضطرابات النوم واضطرابات الأكل، وسرعة الانفعال وسرعة البكاء، وصعوبات في التركيز أو التذكر أو اتخاذ القرارات، وكذلك استخدام الكحول والمخدرات.(٢٥)

رابعاً: السمات الاجتماعية؛ ومنها مشكلات في المدرسة أو العمل أو المجتمع، وهجر الزوجة/ الزوج.(٢٦)

خامساً: السمات الاقتصادية؛ وتتنوع المشاكل الاقتصادية، فمنها الفقر والبطالة وعدم الحصول على المهن اللازمة على الرغم من الشهادات والمؤهلات، أو فقدان المهنة أو المنزل.(٢٧)

يتلخص القانون الذي وصل إليه دوركايم في الانتحار في أنه إذا ازداد التماسك والتداخل الديني والعائلي والسياسي قلَّ الانتحار، وإذا وهن كثر الانتحار.(٢٨) ولذا نجد أن المملكة العربية السعودية، وحسب تقرير منظمة الصحة العالمية،(٢٩) تتصدر قائمة أقل دول العالم في ظاهرة الانتحار. ويعود ذلك بعد فضل الله تعالى إلى الجهود التي تبذلها قيادة هذا البلد وعلى رأسها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان يحفظه الله، وولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن نايف، وولي ولي عهد

---

(٢٥) وعلى خلاف ما ذكراه في العلامة الأخيرة نجد أن دوركايم يطرح التساؤل التالي: هل للإدمان الكحولي تأثير على مسار الانتحار؟ وبعد دراسة اجتماعية إحصائية مستفيضة لعدد من الدول الأوروبية مقارنا فيها بين المناطق التي تشتهر بشرب الكحول وغيرها، انتهى إلى أنه ليس هنالك علاقة منتظمة وأكيدة بين شرب الكحول والانتحار، فهو عامل غير مؤثر. (الانتحار، لإميل دوركايم، الصفحات ٥٥-٦٣)

(٢٦) الانتحار أسبابه والوقاية منه، لسليمان الحسين، وصالح الغامدي، ص ٤١. وانظر الإحالة:
Goldney and Spence, 1987; Goldstein et al, 1991; Pokorny, 1993.

(٢٧) الانتحار: أعراضُه ومسبباتُه وسبل الحد منه، لآندي حجازي، الكويت: مجلة الوعي، العدد ٥٦٣، مايو ٢٠١٢.

(٢٨) الانتحار أسبابه والوقاية منه، لسليمان الحسين، وصالح الغامدي، ص ٥٠.

(٢٩) الملحق الأول: جدول أقل الدول في معدلات الانتحار. وقارن بالملحق الثاني: جدول أكثر الدول في معدلات الانتحار.

صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان يحفظه الله والدور الكبير في حفظ الأمن واستقراره مما له أثر عظيم حسب الدراسات الاجتماعية والنفسية في الحد من ظاهرة الانتحار.

وفي التقرير الأول من نوعه،[٣٠] الذي نشرته منظمة الصحة العالمية، ويجمع بين طياته الحقائق المعروفة عن الانتحار ويضعها في شكل ملائم بهدف زيادة الوعي حول خطورة مسألة الانتحار وإعطاء قضية الوقاية من الانتحار أولوية أكبر على الصعيد العالمي. كان تركيز الباحثين في التقرير السابق يتمحور حول الإقليم، والسن، والجنس، ومستوى دخل الفرد. ويُلاحظ أنه لم يكن في التقرير إشارة للدين وأثر الاعتقاد الديني في الحد من الانتحار.[٣١] بل نجد في المقابل أن الدراسة دعت إلى توخي الحذر عند اعتبار أن المعتقدات الدينية تمنح الحماية ضد الانتحار.[٣٢] وفي المقابل نجد الشريعة الإسلامية بنصوص القرآن والسنة النبوية تحذر من الانتحار وتحرمه، ونجد فتاوى علماء الإسلام وعلى رأسهم سماحة مفتي المملكة العربية السعودية يحذرون الناس من مسببات الانتحار ويردون على كل شبهة قد ترد على أذهان بعض المغرَّر بهم، وتفصيل ذلك يأتي في المبحثين التاليين الرابع والخامس.

المبحث الثالث: الأحاديث الواردة في معالجة الانتحار

ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث في النهي والتحذير من الانتحار، وهذا من أبلغ المعالجات للحَدِّ من ظاهرة الانتحار. ومن أكثر الأحاديث صراحة ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه قال شهدنا مع النبي صلى الله عليه وسلم

(٣٠) الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية. منظمة الصحة العالمية، ص٧.

(٣١) المرجع السابق، الصفحات ٢٠-٣١.

(٣٢) المرجع السابق، ص. ٤٨.

خيبر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم لرجل ممن معه يُذْعِنُ بالإسلام: "إن هذا من أهل النار،" فذكر معناه، إلا أنه قال فاشتَدَّ على رجال من المسلمين، فقالوا: يا رسول الله قد صَدَّقَ الله حديثك، وقد انتحرَ فلان فقتل نفسه.[٣٣] قال أبو سعيد المهلب بن أبي صفرة الأزدي، وهو من ولاة الأمويين على خراسان (ت: ٨٢ه): هذا مما أعلمنا النبي صلى الله عليه وسلم أنه ممن نفذ علينا الوعيد من الفُجَّار المذنبين، لا أن كل من قتل نفسه أو غيره يُقضى عليه بالنار.[٣٤]

وفي حديث سهل بن سعد رضي الله عنه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم التقى هو والمشركون فاقتتلوا فلما مالَ رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عسكره ومالَ الآخرون إلى عسكرهم وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل لا يدع لهم شاذَّة ولا فاذَّة إلا اتَّبعها يضربها بسيفه فقال ما أجزأَ منَّا اليوم أحد كما أجزأ فلان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أما إنه من أهل النار، فقال رجل من القوم أنا صاحبُه قال فخرج معه كلما وقفَ وقفَ معه وإذا أسرعَ أسرعَ معه قال فجُرح الرجل جرحاً شديداً، فاستعجل الموت فوضع نَصْلَ سيفه بالأرض ودُبابه بين ثدييه ثم تحامَل على سيفه فقتل نفسه فخرج الرجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أشهد أنك رسول الله قال وما ذاك قال الرجل الذي ذكرت آنِفاً أنه من أهل النار فأعظم الناس ذلك فقلت أنا لكم به فخرجت في طلبه ثم جرح جرحاً شديداً، فاستعجل الموت فوضع نَصْلَ سيفه في الأرض ودُبابه بين ثدييه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك إن الرجل ليعملُ عملَ أهلَ الجنة

(٣٣) رواه البخاري في صحيحه (٢٨٩٧)، (٣٩٦٧)، (٦٢٣٢)؛ ورواه مسلم في صحيحه (١١١)؛ ورواه أحمد في مسنده (٨٠٧٦)، (٨٠٧٧).

(٣٤) شرح صحيح البخاري، لابن بطال (الحديث ١٨٨٠).

فيما يبدو للناس وهو من أهلِ النار وإن الرجلَ ليعملُ عملَ أهل النار فيما يبدو للناس وهو من أهل الجنة." [٣٥]

أورد البخاري هذا الحديث تحت باب "لا يقول فلان شهيد." قال العيني، وهو أبو محمد بدر الدين محمود بن أحمد العيني الحنفي المحدث المؤرخ العلامة (ت: ٨٥٥هـ): مطابقته للترجمة من حيث إن الصحابة لما شهدوا برجحان هذا الرجل في أمر الجهاد كانوا يقولون إنه شهيد لو قُتل، ثم لما ظهر منه أنه لم يقاتل لله وأنه قَتلَ نفسه عُلم أنه لا يُطلق على كل مقتول في الجهاد أنه شهيد قطعاً لاحتمال أن يكون مثل هذا وإن كان يعطى له حكم الشهداء في الأحكام الظاهرة.[٣٦]

وقد أشكل التشابه بين القصتين على بعض المحدثين، مما أدى إلى التساؤل هل القصة التي في حديث سهل متحدة مع القصة التي في حديث أبي هريرة أم لا؟

وقد أشار لذلك الإشكال الحافظ ابن حجر والإمام النووي. وقد صرح في حديث أبي هريرة أن ذلك كان بخيبر وفيه نظر، فإن في سياق سهل أن الرجل الذي قتل نفسه اتَّكأ على حَدِّ سيفه حتى خرج من ظهره وفي سياق أبي هريرة أنه استخرج أسهماً من كِنانَته فنَحَر بها نفسه. وأيضاً ففي حديث سهل أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم لما أخبروه بقصته "إن الرجل ليعمل بعمل أهل الجنة..." الحديث، وفي حديث أبي هريرة أنه قال لهم لما أخبروه بقصته "قم يا بلال فأذن إنه لا يدخل الجنة إلا مؤمن،" ولهذا جَنحَ ابن التِّين إلى التعدد. ويمكن الجمع بأنه لا منافاة في المغايرة الأخيرة وأما الأولى، فيحتمل أن يكون نحر نفسه بأسهمه فلم تزهق روحه وإن كان قد أشرَفَ على

---

(٣٥) رواه البخاري في صحيحه (٢٧٤٢).

(٣٦) عمدة القاري، للعيني (٢١/ ٣٨٧، ٨٩٨٢).

القتل فاتَّكأ حينئذ على سيفه استعجالاً للموت. لكن جزم ابن الجوزي في مشكله بأن القصة التي حكاها سهل بن سعد وقعت بأحد.(٣٧)

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "مَن تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً، ومَن تحسّى سمّاً فقتل نفسه، فسمُّه في يده يَتَحَسَّاه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً، ومَن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يجَأُ بها في بطنه في نار جهنم خالداً مخلداً فيها أبداً."(٣٨)

قال العيني في شرح هذا الحديث: من تردَّى أي أسقط نفسه منه، وقوله ومن تحسَّى معناه تجرَّع وأصله من حَسَوتُ المَرَق حسواً والحسوة بالضم الجرعة من الشراب بقدر ما يحسى مرة واحدة وبالفتح المرة، وقوله يَجاء بفتح الياء وتخفيف الجيم وبعد الألف همزة من وَجَأْتُه بالسكين إذا ضربته، وقوله خالداً مخلداً فيها أي في نار جهنم وجهنم اسم لنار الآخرة، والمراد بذلك إما في حق المستحل أو المراد المكث الطويل؛ لأن المؤمن لا يبقى في النار خالداً مؤبداً، وحكى ابن التين عن غيره أن هذا الحديث ورد في حق رجل بعينه كافر، فحمله الناقل على ظاهره وقال بعضهم هذا بعيد.(٣٩)

---

(٣٧) فتح الباري، لابن حجر (٣٩٧٠).

(٣٨) رواه البخاري في صحيحه (٥٤٤٢)؛ ورواه مسلم في صحيحه (١٠٩)؛ ورواه أحمد في مسنده (٧٤٤١)، (١٠١٩٨)، (١٠٣٤٢)؛ ورواه الترمذي في سننه (٢٠٤٣)، (٢٠٤٤) قَالَ أَبُو عِيسَى هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ هَكَذَا رَوَى غَيْرُ وَاحِدٍ هَذَا الْحَدِيثَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَرَوَى عَجْلَانَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِسُمٍّ عُذِّبَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ خَالِدًا مُخَلَّدًا فِيهَا أَبَدًا وَهَكَذَا رَوَاهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهَذَا أَصَحُّ لِأَنَّ الرِّوَايَاتِ إِنَّمَا تَجِيءُ بِأَنَّ أَهْلَ التَّوْحِيدِ يُعَذَّبُونَ فِي النَّارِ ثُمَّ يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَمْ يُذْكَرْ أَنَّهُمْ يُخَلَّدُونَ فِيهَا؛ ورواه أبو داود في سننه (٣٨٧٢)؛ ورواه ابن ماجه في سننه (٣٤٦٠)؛ ورواه النسائي في سننه (١٩٦٥)؛ ورواه الدارمي في سننه (٢٣٦٢)؛ ورواه البيهقي في السنن الكبرى (١٩٤١٦).

(٣٩) عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني (٥٧٧٨).

وبنحوه روي عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "الذي يخنق نفسه يخنقها في النار، والذي يطعنها يطعنها في النار."[٤٠]

يخنق بضم النون من حد نَصَر على ما في القاموس، وفي نسخة بكسرها أي: يقتل نفسه بالخنق، وفي معناه الشنق.[٤١] قال شارح المصابيح، وهو علي بن محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (ت: ١٠١٤هـ): أي يعصر حلقه من باب ضَرَب مصدره الخَنَق بفتح الخاء والنون. يخنقها أي بنفسه، أو يخنقها الله في النار.[٤٢] وفي القاموس: طَعَنه بالرُّمح كمَنَعه ونَصَره ضَرَبه، طَعْناً: ضَرَبَهُ، وَوَخَزَهُ، فهو مَطْعُونٌ وطَعِينٌ.[٤٣] واستنبط ابن حجر من هذا الحديث حكماً قياسياً، فقال: القصاص من القاتل يكون بما قتل به اقتداء بعقاب الله تعالى لقاتل نفسه.[٤٤]

وعن ثابت بن الضحاك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "مَن قتل نفسه بشيء في الدنيا عذب به يوم القيامة."[٤٥]

قال ابن دقيق العيد، وهو أبو الفتح محمد بن علي بن وهب حافظ فقيه محدث (ت: ٧٠٢): ويؤخذ منه أن جِناية الإنسان على نفسه كجنايته على غيره في الإثم؛ لأن نفسه ليست ملكاً له وإنما هي ملك لله تعالى، فلا يتصرف فيها إلا ما أذن له فيه.

---

(٤٠) رواه البخاري في صحيحه (١٢٩٩)؛ ورواه أحمد في مسنده (٩٦١٦)؛ ورواه ابن حبان في صحيحه (٥٩٨٦)، (٥٩٨٧) وزاد في أوله "من خنق نفسه في الدنيا فقتلها خنق نفسه في النار."

(٤١) القاموس المحيط، للفيروزآبادي (٨٧٧/١، خنق).

(٤٢) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، للقاري (٣٤٥٤).

(٤٣) القاموس المحيط، للفيروزآبادي (١٢١٣/١، طعن).

(٤٤) فتح الباري لابن حجر (١٢٩٩).

(٤٥) رواه البخاري في صحيحه (٥٧٠٠)؛ ورواه مسلم في صحيحه (١١٠)؛ ورواه ابن حبان في صحيحه (٥٩٨٨) وزاد في آخره، فقال الله تبارك وتعالى "عبدي بادرني بنفسه، حرمت عليه الجنة." قال الأرنؤوط: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

قال القاضي عياض وفيه دليل لمالك ومن قال بقوله على أن القصاص من القاتل بما قتل به محدداً كان أو غير محدد خلافاً لأبي حنيفة اقتداء بعقاب الله عز وجل لقاتل نفسه في الآخرة، ثم ذكر حديث اليهودي وحديث العرنيين. وهذا الذي أخذه من هذا الحديث في هذه المسألة ضعيفٌ جداً ؛ لأن أحكام الله تعالى لا تقاس بأفعاله وليس كل ما فعله في الآخرة بمشروع لنا في الدنيا كالتَّحريق بالنار وإلْساع الحيات والعقارب وسَقي الحَميم المقطِّع للأمعاء. وبالجملة: فما لنا طريق إلى إثبات الأحكام إلا نصوص تدل عليها أو قياس على المنصوص عند القياسيين ومن شرط ذلك: أن يكون الأصل المقيس عليه حكماً أما ما كان فعلاً لله تعالى فلا وهذا ظاهر جداً وليس ما نعتقده فعلاً لله تعالى في الدنيا أيضاً بالمباح لنا فإن لله أن يفعل ما يشاء بعباده ولا حكم عليه وليس لنا أن نفعل بهم إلا ما أذن لنا فيه بواسطة أو بغير واسطة.(٤٦)

وعن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " كان فيمن كان قبلكم رجل به جرُح فجَزِع فأخذ سكيناً فحَزَّ بها يده فما رَقَأ الدم حتى مات. قال الله تعالى: بادَرني عبدي بنفسه حَرَّمت عليه الجنة."(٤٧)

ومن الكلمات الواردة في هذا الحديث والتي تحتاج لبيان قوله "حَزَّ" بالحاء المهملة والزاي هو القطع بغير إبانة. ووقع في رواية مسلم فلما آذَته انتزَع سهماً من كنانته فنَكَأها وهو بالنون والهمز أي نخس موضع الجرح، ويمكن الجمع بأن يكون فَجَّرَ الجرح بذُبابة السَّهم فلم ينفعه فحّزَّ موضعه بالسكين، ودلت رواية البخاري على أن الجرح كان في يده. وقوله: "فما رَقَأ الدم" بالقاف والهمز أي لم ينقطع.

---

(٤٦) إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام، لابن دقيق العيد (١/ ٤٥٨).

(٤٧) رواه البخاري في صحيحه (٣٢٧٦)؛ ورواه مسلم في صحيحه (١١٣)؛ ورواه ابن حبان في صحيحه (٥٩٨٩).

وقد يشكل في هذا الحديث قوله: "بادرني بنفسه" لأنه يقتضي أن يكون من قتل فقد مات قبل أجله لما يوهمه سياق الحديث من أنه لو لم يقتل نفسه كان قد تأخر عن ذلك الوقت وعاش، لكنه بادر فتقدم. والجواب أن المبادرة من حيث التسبب في ذلك والقصد له والاختيار، وأطلق عليه المبادرة لوجود صورتها، وإنما استحق المعاقبة؛ لأن الله لم يطلعه على انقضاء أجله فاختار هو قتل نفسه فاستحق المعاقبة لعصيانه.(٤٨)

المبحث الرابع: حكم الانتحار

قال تعالى: ﴿ وَلَا تَقْتُلُواْ ٱلنَّفْسَ ٱلَّتِى حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلْحَقِّ﴾.(٤٩) وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ۚ وَلَا تَقْتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا ﴿٢٩﴾ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ عُدْوَٰنًا وَظُلْمًا فَسَوْفَ نُصْلِيهِ نَارًا ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرًا ﴾.(٥٠)

وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجّة الوداع، فقال: "أيُّها النّاسُ، اسمعوا قولي، فإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعدَ عامي هذا، بهذا الموقف أبدًا. أيُّها النّاس، إنّ دماءَكم وأموالَكم عليْكُم حرامٌ، إلى أن تلقَوا ربّكم كحُرمةِ يومِكم هذا، وكحُرمةِ شهركم هذا..."(٥١)

(٤٨) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (٣٢٧٦).

(٤٩) سورة الإسراء (١٧: ٣٣).

(٥٠) سورة النساء (٤: ٢٩-٣٠).

(٥١) رواه مسلم في صحيحه (١٢١٨)؛ ؤ (٤٥٤).

أقوال أهل العلم في حكم الانتحار

قال النووي، معلقاً على الحديث الذي يرويه جندب بن جنادة عن النبي صلى الله عليه وسلم: وفي الحديث تحريم قتل النفس سواء كانت نفس القاتل أم غيره.[٥٢]

نهي عن أن يقتل الرجل غيره فالضميران فيه على التوزيع إذ قد علم أن أحداً لا يقتل نفسه فينهي عن ذلك وقتل الرجل نفسه داخل في النهي؛ لأن الله لم يبح للإنسان إتلاف نفسه كما أباح له صرف ماله أما أن يكون المراد هنا خصوص النهي عن قتل المرء نفسه فلا.[٥٣]

وقال السعدي، وهو العلامة عبدالرحمن بن ناصر الفقيه المفسر اشتهر بتفسيره للقرآن الكريم تيسير الكريم المنان (ت: ١٣٧٦هـ)، في تفسير قوله تعالى: (وَلا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ) أي: لا يقتل بعضكم بعضًا، ولا يقتل الإنسان نفسه. ويدخل في ذلك الإلقاءُ بالنفس إلى التهلكة، وفعلُ الأخطار المفضِية إلى التَّلف والهلاك.[٥٤]

وسئل الشيخ عبدالعزيز بن باز العلامة المحدث مفتى السعودية (ت: ١٤٢٠ه)، عن الانتحار، فقال: الانتحار من أقبح الكبائر، لكن عند أهل السنة والجماعة لا يكون كافراً، إذا كان مسلماً يصلي معروف بالإسلام موحداً لله عز وجل ومؤمناً به سبحانه وبما أخبر به، ولكنه انتحر لأسباب إما مرض شديد وإلا جراحات شديدة، وإلا أشبه ذلك من الأعذار، فهذا الانتحار منكر، وكبيرة من كبائر الذنوب، ولكنه لا يخرج به من الإسلام.[٥٥]

---

(٥٢) فتح الباري، لابن حجر (٣٢٧٦).

(٥٣) التحرير والتنوير، لابن عاشور (١/ ٩٣٥).

(٥٤) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي (١٧٥).

(٥٥) http://www.binbaz.org.sa/mat/11917

وكذلك سُئل الشيخ ابن عثيمين رحمه الله، وكان أحد العلماء المشهورين من هيئة كبار العلماء (ت: ١٤٢١هـ)، هل يصلى على المنتحر ويغسل أم لا؟ فأجاب بتفصيل، ثم لخص كلامه بقوله: والخلاصة أن المنتحر يغسل ويكفن ويصلى عليه ويدفن في مقابر المسلمين إذا كان مسلماً ولكن إذا رأى كبير القوم أن لا يصلي عليه ردعاً لغيره فهذا حسن، اقتداءً برسول الله صلى الله عليه وعلى آله وسلم.(٥٦)

وقد حذر مفتي عام المملكة العربية السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله آل الشيخ شباب المسلمين من القلق الدنيوي والخوف على الرزق والمستقبل ودعاهم إلى الوثوق بالله والحذر من اليأس والقنوط وعدم جعل الغاية متعلقة بالخلق بل بالله والوثوق به والرضا بما كتبه الله لهم. ودعا المفتي إلى عدم الإقدام على عمل ما يلجأ إليه الجهلة الذين يتخلصون من أنفسهم بالانتحار وإحراق أنفسهم للتخلص من الهموم. وبين المفتي أن الإيمان والعمل الصالح مطلب لتحقيق الله الحياة الطيبة لعباده والحياة المطمئنة والسعيدة والمليئة براحة البال وانشراح الصدر وقرة العين، وفي الآخرة الجزاء الحسن، وأن من أسباب الظفر بالحياة الطيبة الإحسان للخلق بالقول والعمل وأنواع المعروف؛ الأمر الذي يجعل المرء لا يحمل هموماً ولا غلاً ولا حقداً.(٥٧)

ونجد التشريعات البشرية مخالفة للتشريعات السماوية، فقد ألغت الثورة الفرنسية (ثورة عام ١٧٨٩م) كل الإجراءات العقابية المتعلقة بالانتحار، وشطبت

---

(٥٦) http://www.factway.net/vb/t30395.html

(٥٧) خطبة الجمعة، بتاريخ ١٨-٢-٢٠١١، وانظر جريدة البلاد بتاريخ: ١٩-٢-٢٠١١.

الانتحار من قائم الجرائم الرسمية، ولكن جميع الأديان التي ينتمي إليها الفرنسيون دائبة على تحريمه ومعاقبته، وتستنكره الأخلاق العامة أيما استنكار.[٥٨]

المبحث الخامس: حكم الصلاة على المنتحر

ورد حكم الصلاة على المنتحر في حديث جابر بن سمرة رضي الله عنه أنه قال: "أُتي النبي صلى الله عليه وسلم برجل قَتَل نفسه بمَشَاقِص فلم يُصل عليه."[٥٩] وهذا الحديث اختلف العلماء في فهمه، وهنا ذكر لأبرز ما قاله أئمة السلف في حكم الصلاة على المنتحر.

قال النووي: المشاقص سهام عراض، واحدها مِشقَص بكسر الميم وفتح القاف. وفي هذا الحديث دليل لمن يقول: لا يصلى على قاتل نفسه لعصيانه، وهذا مذهب عمر بن عبد العزيز والأوزاعي ، وقال الحسن والنخعي وقتادة ومالك وأبو حنيفة والشافعي وجماهير العلماء: يصلى عليه، وأجابوا عن هذا الحديث بأن النبي

---

(٥٨) الانتحار، لإميل دوركايم، ص. ٤٢١. ويتحدث دوركايم عن موقف الإسلام من الانتحار، فيقول: والمجتمعات المحمدية ليست أقل تحريما للانتحار فالإنسان كما يقول نبيهم لا يموت إلا بإرادة الله، وطبقاً للكتاب الذي يحدد نهاية حياته (يشير لقوله تعالى: "وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله كتاباً مؤجلاً" سورة آل عمران ٣:١٤٥) ويقول أيضاً (قوله تعالى: "فإذا جاء أجلهم لا يستأخرون ساعة ولا يستقدمون" سورة الأعراف ٧:٣٤) ويقول (قوله تعالى: "نحن قدرنا بينهم الموت وما نحن بمسبوقين" سورة الواقعة ٥٦:٦٠)، والواقع أنه ما من شيء أشد تعارضاً مع الروح العامة للحضارة المحمدية من الانتحار؛ لأن الفضيلة التي تسمو على جميع الفضائل الأخرى هي الخضوع المطلق للإرادة الإلهية والاستسلام الطيّع الذي يجعل الإنسان يصبر على ما أصابه (ويشير لقوله تعالى: "والصابرين على ما أصابهم" سورة ٢٢:٣٥). انظر (٤٢٣-٤٢٤).

(٥٩) رواه مسلم في صحيحه (٩٧٨)؛ ورواه أحمد في مسنده (٢٠٨٨٠) دون ذكر المشاقص؛ والنسائي في الكبرى (٢٠٩١).

صلى الله عليه وسلم لم يصل عليه بنفسه زجراً للناس عن مثل فعله، وصلت عليه الصحابة، وهذا كما ترك النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة في أول الأمر على من عليه دين زجراً لهم عن التساهل في الاستدانة وعن إهمال وفائه، وأمر أصحابه بالصلاة عليه.(٦٠)

وقد تظافرت أقوال العلماء على جواز الصلاة على قاتل نفسه، فنجد عند علماء الحنفية أنهم يقولون (وقاتل نفسه) عمداً لا لشدة وجع (يغسل ويصلى عليه) عند أبي حنيفة ومحمد وهو الأصح عندي؛ لأنه مؤمن مذنب، وقال أبو يوسف لا يصلى عليه، وكان القاضي الإمام علي السعدي يقول الأصح عندي أنه لا يصلى عليه وإن كان خطأ أو لوَجعٍ يُصلى عليه اتفاقاً، وقاتل نفسه أعظم وزراً وإثماً من قاتل غيره.(٦١)

وقال الإمام مالك: يُصلى على من قتل نفسه وإثمه على نفسه، ويُصنع به ما يُصنع بموتى المسلمين. وسُئل مالك عن امرأة خَنَقت نفسها؟ قال مالك: صلوا عليها وإثمها على نفسها. قال ابن وهب: وقال مثل قول مالك عطاء بن أبي رباح. وعن إبراهيم النخعي قال: السنة أن يصلى على قاتل نفسه.(٦٢)

وذكر ابن قدامة، وهو موفق الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي الجمّاعيلي الحنبلي مؤلف المغني (ت: ٦٢٠ه) هذه المسألة، فقال: مسألة وفصول: الصلاة على المنتحر ومرتكب الكبيرة والمبتدعة. قال: ولا يصلي الإمام على الغال ولا من قتل نفسه؛ الغال هو الذي يكتم غنيمته أو بعضها ليأخذه لنفسه ويختص به، فهذا لا يصلي عليه الإمام ولا على من قتل نفسه متعمداً ويصلي عليه سائر

(٦٠) شرح صحيح مسلم، للنووي (٩٧٨).

(٦١) مراقي الفلاح، للشرنبلالي (٢٣١/١).

(٦٢) المدونة الكبرى، للإمام مالك، رواية سحنون (١٧٧/١).

الناس، نص عليهما أحمد. وقال عمر بن عبد العزيز والأوزاعي لا يصلى على قاتل نفسه بحال؛ لأن من لا يصلي عليه الأمام لا يصلي عليه غيره كشهيد المعركة. وقال عطاء والنخعي والشافعي: يصلي الإمام وغيره على كل مسلم.[٦٣]

المبحث السادس: الشبهة الواردة في موضوع الانتحار

هنالك عدة شبهات تتعلق بموضوع الانتحار، وسيعرض هذا المبحث لأبرزها، وهي كون النبي صلى الله عليه وسلم قد دعا لقاتل نفسه، والثانية كون النبي صلى الله عليه وسلم قد حاول الانتحار مراراً. والثالثة عن قتل النفس فيما يسمى بالعمليات الانتحارية.

الشبهة الأولى ما قد يشكل من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم لمن قطع بَرَاجِمَه فنزَف الدم ومات، مع ما ورد من النهي عن قتل النفس وأن قاتل نفسه يعاقب يوم القيامة بنفس الطريقة التي قتل بها نفسه.

ففي الحديث عن الطفيل بن عمرو الدوسي رضي الله عنه أنه هاجر إلى المدينة معه رجل من قومه، فاجتووا المدينة، فمرض فجَزِع فأخذ مَشَاقِص له فقطع بها براجِمُه فشَخَبَت يداه حتى مات، فرآه الطفيل بن عمرو في منامه فرآه وهيئته حسنة، ورآه مغطياً يديه، فقال له: ما صنع بك ربك؟ فقال: "غفر لي بهجرتي إلى نبيه صلى الله عليه وسلم،" فقال: ما لي أراك مغطياً يديك؟ قال: قيل لي: لن نصلح منك ما أفسدت، فقصها الطفيل على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "اللهم وليديه فاغفر."[٦٤] وترجم الإمام النووي رحمه الله تعالى لهذا

---

(٦٣) المغني، لابن قدامة (٢/ ٤١٨).

(٦٤) رواه مسلم في صحيحه (١١٦)؛ ورواه أحمد في مسنده (١٥٠٢٤).

الحديث بقوله: باب الدليل على أن قاتل نفسه لا يكفر. فما يعتقده كثير من الناس من كفر المنتحر لا دليل عليه بل الدليل على خلافه.

وقد أجاب الطحاوي عن ذلك بقوله: يحتمل أن يكون الرجل المذكور في هذا الحديث فعل بنفسه ما فعل مما ذكر فيه على أنه عنده علاج تبقى به بقية يديه ففعل ما فعل لتسلم له نفسه وتبقى له بقية يديه فلم يكن في ذلك مذموماً، وكان كرجل أصابه في يده شيء فخاف إن لم يقطعها أن يذهب بها سائر بدنه ويتلف بها نفسه، فهو في سعة من قطعها فإن لم يقطعها وهو يرى أنه بذلك يسلم له بذلك بقية بدنه ويأمن على نفسه ثم مات منها أنه غير ملوم في ذلك ولا معاقب عليه. وكذلك هذا الرجل فيما فعل ببراجمه حتى كان من فعله تلف نفسه، وهو خلاف من قتل نفسه طاعناً لها أو متردِّياً من مكان إلى مكان ليُتلِفَ نفسه أو متَحَسّياً لسُمٍ ليقتل به نفسه فلم يَبِن بحمد الله فيما رويناه في هذا الباب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم تضاد ولا اختلاف. فإن قال قائل: ففي هذا الحديث دعا رسول الله عليه السلام ليدي هذا الرجل بالغفران ودعاؤه ليديه بذلك دعاء له، وذلك لا يكون إلا عن جناية كانت منه على يديه استحق بها العقوبة، فدعا له رسول الله عليه السلام بالغفران ليديه، فيكون ذلك غفراناً له، قيل له ما في هذا الحديث دليل على ما ذكرت؛ لأنه قد يجوز أن يكون ما كان من رسول الله عليه السلام من ذلك الدعاء ليدي ذلك الرجل كان لإشفاقه عليه ولعمل الخوف من الله كان في قلبه فدعا له بذلك لهذا المعنى لا لما سواه.[٦٥]

(٦٥) مشكل الآثار، للطحاوي (١/ ٢٠٧).

أما **الشبهة الثانية**، وهي محاولة النبي صلى الله عليه وسلم الانتحار، فتفصيلها وبيانها في ما يلي:

قال الزهري فأخبرني عروة عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: ... وفَتَر الوَحْي فَتْرةً حتى حَزِن النبي صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزناً غداً منه مراراً كي يتردّى من رؤوس شَواهِق الجبال، فكلما أوفى بذَروة جبل لكي يُلقي نفسه تبدَّى له جبريل فقال يا محمد إنك رسول الله حقاً، فيسكن لذلك جَأشُه، وتقرُّ نفسه فيرجع؛ فإذا طالت عليه فترة الوحي غدا لمثل ذلك، فإذا أوفى بذروة جبل تبدَّى له جبريل فقال له مثل ذلك.(٦٦)

لهذه اللفظة (التردي) بعد فتور الوحي في الحديث المشهور في قصة بدء الوحي، جاءت في آخر متن الحديث، مقدمة بعبارة (فيما بلغنا) ومثل هذه العبارة تدلنا على أن الحديث من بلاغات التابعين أو من جاء بعدهم.

ولذلك رجح ابن حجر أن هذا الخبر مُرسل، والمرسل من أقسام الضعيف، وخاصة مرسل الزهري؛ لكونه من صغار التابعين. قال ابن حجر هذه الزيادة ليست من كلام عائشة رضي الله عنها، بل هي من كلام الزهري، قال ابن حجر: وهو من بلاغات الزهري وليس موصولاً. وقال الكرماني: هذا هو الظاهر.(٦٧)

قال الألباني، وهو المحدث أبو عبدالرحمن محمد ناصر الدين (ت: ١٤٢٠هـ): العزو للبخاري خطأ فاحش، ذلك لأنه يوهم أن قصة التردي هذه صحيحة على شرط البخاري؛ وليس كذلك، وبيانه أن البخاري أخرجها في آخر حديث عائشة في بدء

---

(٦٦) رواه البخاري في صحيحه (٦٥٨١).

(٦٧) فتح الباري، لابن حجر العسقلاني (٣٥٩/١٢).

الوحي.[٦٨] ونستنتج مما سبق أن لهذه الزيادة علتين: الأولى تفرُّد مَعْمَر بها، دون يونس وعَقيل؛ فهي شاذة. والأخرى أنها مُرسلة مُعضِلة؛ فإن القائل: (فيما بلغنا) إنما هو الزهري، كما هو ظاهر من السياق، وبذلك جزم الحافظ في الفتح. واعلم أن هذه الزيادة لم تأت من طريق موصولة يحتج بها، وأشرت إلى ذلك في التعليق على مختصري لصحيح البخاري.[٦٩]

وقد جاءت أسانيد أخرى فيها ذِكر حكاية محاولة النبي صلى الله عليه وسلم الانتحار أثناء انقطاع الوحي بعدما جاءه أول مرة، وكلها أسانيد مردودة، ما بين ضعيف وموضوع، وقد توسع في دراستها الألباني، ثم قال في آخر دراسته، وجملة القول: إن الحديث ضعيف إسناداً، منكر متناً، لا يطمئن القلب المؤمن لتصديق هؤلاء الضعفاء فيما نسبوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الهم بقتل نفسه بالتردي من الجبل، وهو القائل في الحديث المتفق عليه: "من تردى من جبل فقتل نفسه؛ فهو في نار جهنم يتردى فيها خالداً مخلداً فيها أبداً."[٧٠] لا سيما وأولئك الضعفاء قد خالفوا الحفاظ الثقات الذين أرسلوه.

والخلاصة: لم تصح رواية همّ النبي صلى الله عليه وسلم بالانتحار لتأخر الوحي عليه أول أمر الرسالة، والزيادة التي في البخاري ليست على شرطه، فلا

---

(٦٨) هكذا أخرجه بهذه الزيادة أحمد في مسنده (٦/٢٣٢ – ٢٣٣)؛ وأبو نعيم في الدلائل (ص٦٨ – ٦٩)؛ والبيهقي في الدلائل (١/٣٩٣ – ٣٩٥) من طريق عبد الرزاق عن معمر به؛ ومن هذه الطريق أخرجه مسلم (١/٩٨) لكنه لم يسق لفظه، وإنما أحال به على لفظ رواية يونس عن ابن شهاب، وليس فيه الزيادة. وكذلك أخرجه أحمد في مسنده (٦/٢٢٣)؛ ومسلم من طريق عقيل بن خالد: قال ابن شهاب، به، دون الزيادة. وكذلك أخرجه البخاري في أول الصحيح عن عقيل به.

(٦٩) دفاع عن الحديث النبوي، للألباني (٤٠-٤١). سلسلة الأحاديث الضعيفة، للألباني، برقم (٤٨٥٨)

(٧٠) صحيح الترغيب والترهيب، للألباني (٣/ ٢٠٥)؛ سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، للألباني (١٠/ ٤٥٥).

تنسب للصحيح، وقد أثبتها البخاري رحمه الله أنها من قول الزهري لا غيره، فهي بلاغ مقطوع الإسناد لا يصح.

وأما **الشبهة الثالثة** وهي قتل النفس فيما يسمى بالعمليات الانتحارية، فتفصيلها وبيانها ما يلي:

اختلف المعاصرون في حكم العمليات الاستشهادية على ثلاثة أقوال:

القول الأول: حرمة العمليات الاستشهادية وحجته هذه الآية الناهية عن قتل النفس، وما العمل الاستشهادي إلا قتل للنفس.

القول الثاني: جواز هذه العمليات، واحتجوا بالآيات الدالة على شراء الله من المؤمنين أنفسهم: (إِنَّ اللَّهِ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ) [التوبة: ١١١]، كما احتج بعضهم بقصة الغلام المؤمن، وبفعل بعض السلف وتغريرهم بأنفسهم واقتحامهم حصون الأعداء.

القول الثالث: التوقف.

قام الشيخ صديق حسن، وهو الشيخ المحدث محمد صديق بن حسن القِنّوجي البخاري (ت: ١٣٠٧ه) بمحاولة الترجيح الذي يوازن ويجمع فيه بين هذه الأقوال من منطلق مقاصدي، فقال: لا يمكن أن ينكر أحد أن الأصل حرمة الانتحار، كما لا يجادل أحد في مشروعية الجهاد بل ووجوبه عينياً في الدفع، والحقيقة أن العمليات الاستشهادية بين هذين الأمرين فمن ناحية هي قتل نفس يقيناً، فيقربها هذا من طرف الأول، ومن ناحية أن الجهاد مبناه على التغرير بالنفس فتقترب منه هذه العمليات، وبسبب هذا التردد وقع الخلاف والتوقف.

ولكن لدينا معيار مهم للغاية يمكن من خلاله الحكم في هذه المسألة وهي المعيار المقاصدي والمصلحي، ومن المقاصد الشرعية حفظ الدين والنفس والمجتمع من غزو

الأجنبي، ولهذا شرع الجهاد وجعله عينياً، بل نص الفقهاء على ضرورة الجهاد بأي وسيلة متاحة ولو بالحجارة، وفي سبيل حفظ الدين والنفس الكلي (المجتمع) أمر الشرع ببذل النفس، والعمليات الاستشهادية لا تخرج عن هذا الإطار، كما أنها دفع أشد الضررين بأدناهما وهذا مما يتفق عليه العقلاء بله العلماء.

كما أن هناك مسألة أخرى وهي ضعف جانب المسلمين عدة وعتاداً مما اضطرهم لمثل هذه العمليات، فلو قلنا بحرمتها لكان معنى هذا القضاء على أخر وسيلة مؤثرة في الغازي، ويكفي أثر هذه العمليات بادياً على الأعداء لكي يحكم بجوازها.

أما تشبيهها بالانتحار ففيه بعد؛ لأنّ الانتحار لا يفعله إلا شخص غضبان على ربه غير راض بقضاء الله وقدره، أما هذا فطالب لرضوان الله تائقة نفسه للجنة، حسن النية في ربه، بل هو ملبي لنداء الجهاد في سبيله، فأين هذا من ذاك. هذا وقد نَصَّ الفقهاء على جواز مهاجمة العدو مع غلبة الظن باستشهاده، إلا أن بعضهم اشترط تأثيرَه في العدو، ولم يشترطه آخرون منهم القرطبي.[٧١]

وقد سئل ابن باز عن حكم من يلغم نفسه ليقتل بذلك مجموعة من اليهود، فقال: "الذي أرى قد نبَّهنا غير مرَّة أن هذا لا يصلح؛ لأنه قاتل نفسه.[٧٢]

وذهب للتشديد في تحريم العمليات الانتحارية الشيخ ابن عثيمين فقال في شرحه لحديث صهيب في قصة الغلام والراهب: "فأما ما يفعله بعض الناس من الانتحار بحيث يحمل آلات متفجرة ويتقدم بها إلى الكفار ثم يفجرها إذا كان بينهم، فإن هذا من قتل النفس والعياذ بالله. من قتل نفسه فهو خالد مخلد في نار جهنم أبد الآبدين كما

(٧١) نيل المرام، شرح آيات الاحكام، لصديق حسن خان (١/ ١٦٢-١٦٣).

(٧٢) الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية (١٧٣).

جاء في الحديث عن النبي عليه الصلاة والسلام لأن هذا قتل نفسه لا في مصلحة الإسلام ... وصاحبه ليس بشهيد."[٧٣]

وقال ابن عثيمين في معرض في شرحه لحديث أبي زيد ثابت بن الضحاك عن من قتل نفسه بقنابل "فإنه يعذب بها في جهنم ومن ذلك فعل بعض الناس الذين ينتحرون يلبس الإنسان قنابل يحزمها على بطنه ثم يذهب إلي فئة من العدو ويطلقها، فيكون هو أول من يموت هذا يعتبر قاتلاً لنفسه ويعذب بما قتل به نفسه في جهنم والعياذ بالله وهؤلاء يطلقون على أنفسهم الفدائيين، ولكنهم قتلوا أنفسهم فيعذبون في نار جهنم بما قتلوا به أنفسهم وليسوا بشهداء؛ لأنهم فعلوا فعلاً محرماً والشهيد هو الذي يتقرب إلى الله تعالى بفعل ما أمره الله به لا بفعل ما نهاه عنه."[٧٤]

وقد التبست بعض المرويات المتعلقة بفعل الصحابة على بعض الشباب فبين العلماء هذا اللبس وأجابوا عنه، ومن أفضل من كتب في ذلك ابن عثيمين أيضاً، فقال رداً على من التبس عليه الأمر: "فإن قال قائل: أليس الصحابة يغامرون فيدخلون صَفَّ الأعداء من الروم وغير الروم، قلنا بلى لكن هل هذا قتل لأنفسهم؟ ليس بقتل، صحيح أنهم على خطر لكن فيه احتمال النجاة ولهذا يدخلون صفوف الروم، فيقتلون من شاء الله ثم يرجعون إلى الجيش. وكذلك ما فعله البراء بن مالك رضي الله عنه في وقعة اليمامة فإنهم لما وصلوا إلى حائط مسيلمة الكذاب وجدوا الباب مغلقاً ولم يتمكنوا من دخوله وكان البراء بن مالك رضي الله عنه أخا أنس بن مالك كان شجاعاً، فطلب من الجيش أن يلقوه من

(٧٣) شرح رياض الصالحين. لابن عثيمين، (١/ ٣٥، الحديث ٣٠).

(٧٤) المرجع السابق، (١/ ١٣٠١، الحديث ١٥٥١).

وراء الجدار ليفتح لهم الباب فألقوه من وراء الجدار من أجل أن يفتح لهم الباب ففعلوا حتى يدخلوا على مسيلمة الكذاب، وفعلاً فتح لهم الباب ونجا، فلا يمكن أن نستدل بمثل هذه الوقائع على جواز الانتحار الذي يفعله هؤلاء."(٧٥)

وقد سئل سماحة الشيخ عبدالعزيز آل الشيخ، مفتي عام المملكة العربية السعودية وفقه الله: هل قتل النفس جهاد في سبيل الله؟

فأجاب: لا والله، قتل النفس ضلال وعدوان قال تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُم﴾ [سورة النساء : الآية ٢٩] "مَنْ تَرَدّى مِنْ جَبَلٍ فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَهُوَ فِي نَارِ جَهَنّمَ يَتَرَدّى فِيهِ خَالِدًا مُخَلّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ تَحَسّى سُمًّا فَقَتَلَ نَفْسَهُ، فَسُمُّهُ فِي يَدِهِ يَتَحَسّاهُ فِي نَارِ جَهَنّمَ خَالِدًا مُخَلّدًا فِيهَا أَبَدًا، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِحَدِيدَةٍ، فَحَدِيدَتُهُ فِي يَدِهِ يَجَأُ بِهَا فِي بَطْنِهِ فِي نَارِ جَهَنّمَ خَالِدًا مُخَلّدًا فِيهَا أَبَدًا". وأما ما يسمى بالاستشهاد، والعمليات الاستشهادية والانتحارية، كل هذا من تضليل الشيطان، لا يجوز هذا الشيء، هذا أمر محرم شرعا، ليس في الشريعة قتل النفس أبدًا، هذه كلها ضرر.(٧٦)

وذهب إلى جواز العمليات الانتحارية (الاستشهادية) جمع من العلماء والفقهاء المعاصرين ومنهم وهبة الزحيلي، ويوسف القرضاوي، وشيخ الأزهر محمد سيد طنطاوي.(٧٧)

---

(٧٥) المرجع السابق.

(٧٦) انظر رابط الموضوع: http://www.assakina.com/fatwa/fatwa2/24702.html#ixzz45eRFgDDm

وكذلك: صحيفة الشرق الأوسط في عددها الصادر في ٢٠٠١/٤/٢١م

(٧٧) العمليات الاستشهادية في الميزان الفقهي (٨٥-١٠١). نقلاً عن رسالة الماجستير: الأعمال الفدائية صورها وأحكامها الفقهية ، لسامي الحمود.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وبعد:

فإن الله سبحانه وتعالى استخلف الإنسان على الأرض وكرمه وفضله على كثير من خلقه، وجعل له حقوقاً وأمره بأوامر وحرم عليم محرمات، ومن أعظمها تحريماً قتل النفس التي حرم الله إلا بالحق. فليس لأحد أن يعتدي على نفس بشرية بالقتل حتى نفسه بأي طريقة كانت، وكان في هذا البحث تعريف لقتل النفس بشتى أنواع الانتحار، وتم توضيح الانتحار بذكر دوافع وعلامات السلوك الانتحاري ليكون ذلك سبيلاً لمعالجة ظاهرة الانتحار وذلك من خلال الأحاديث النبوية الواردة في الانتحار، حيث تبين أثر الالتزام بالدين الذي يحث في أخلاقياته على المحافظة على النفس.

وحيث كانت هنالك بعض الشبة المتعلقة بموضوع الانتحار، ركز البحث على ما يتعلق منها بالجانب الديني، وتم الإجابة على تلك الشبه فالدين الإسلامي بتشريعاته الواردة في سنة نبينا عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم يحرم الانتحار، فكان لزاما بيان كل شبهة تعارض هذا الأصل. وقد تبين من خلال الدراسات النظرية والإحصاءات الدولية أن الدول الإسلامية وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية هي أقل دول العالم في عدد حالات الانتحار، وذلك راجع لأسباب تمت الإشارة إليها، ومن أبرزها إضافة للالتزام الديني: الاستقرار المجتمعي والاستقرار الأمني مما يولد نفوساً مطمئنة راضية.

وفي خاتمة هذه البحث، يجدر بالفقهاء التوسع في دراسة الأحاديث النبوية الواردة في موضوع معالجة الانتحار وذلك ببيان الأحكام الفقهية المتعلقة لهذا الموضوع. وكذلك المعنين بعلم الاجتماع ودراسات المجتمع سواء من المسلمين أو غير المسلمين

دراسة هدي النبي صلى الله عليه وسلم وسنته التي جعلت من المجتمعات الإسلامية أبعد المجتمعات عن ظاهرة الانتحار. ومثلهم علماء النفس والمختصين بمناصحة الإرهابيين الذين أشكلت عليهم بعض النصوص فأهلكوا وهلكوا، وفي أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أشفى بيان لهم وأهدى طريق.

أسأل الله تعالى أن يحفظ المسلمين، ويهدي الخلق أجمعين لسنة خير المرسلين، وأن ينير قلوبنا ويجنبنا الفتن ما ظهر منها وما بطن، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

الملحق الأول: جدول أقل الدول في معدلات الانتحار

#	البلد	معدلات الانتحار لكل (١٠٠,٠٠٠)	الديانة للغالبية
١	السعودية	٠,٣	الإسلام
٢	سوريا	٠,٤	الإسلام
٣	لبنان	٠,٩	الإسلام
٤	عمان	١,٠	الإسلام
٤	الكويت	١,٠	الإسلام
٥	العراق	١,٢	الإسلام
٥	جامايكا	١,٢	النصرانية (البروتستانتية)
٦	ليبيا	١,٥	الإسلام
٧	الأردن	١,٦	الإسلام
٧	مصر	١,٦	الإسلام
٨	أذربيجان	١,٧	الإسلام
٩	الجزائر	١,٨	الإسلام
٩	موريتانيا	١,٨	الإسلام
٩	النيجر	١,٨	الإسلام
١٠	ناميبيا	٢,٠	النصرانية (البروتستانتية)

الملحق الثاني: جدول أكثر الدول في معدلات الانتحار

#	البلد	معدلات الانتحار لكل (١٠٠,٠٠٠)	الديانة للغالبية
١	كوريا الشمالية	٣٩,٥	الإلحاد
٢	كوريا الجنوبية	٣٦,٦	الإلحاد
٣	غيانا	٣٤,٨	النصرانية (البروتستانتية)
٤	ليتوانيا	٣٣,٣	النصرانية (الكاثوليكية)
٥	سريلانكا	٢٩,٢	البوذية
٦	سورينام	٢٧,٢	النصرانية (البروتستانتية)
٧	هنغاريا	٢٥,٣	النصرانية (الكاثوليكية)
٨	كازاخستان	٢٤,٠	الإسلام
٩	اليابان	٢٣,١	الشنتوية
١٠	روسيا	٢٢,٤	الإلحاد
١١	بيلاروس – روسيا البيضاء	٢١,٨	النصرانية (الأرثوذوكسية)
١٢	الهند	٢٠,٩	الهندوسية
١٣	لاتفيا	٢٠,٤	الإلحاد
١٤	نيبال	٢٠,٣	الهندوسية
١٥	أكرانيا	٢٠,١	النصرانية (الأرثوذوكسية)
١٦	الجبل الأسود	١٨,٩	النصرانية (الأرثوذوكسية)
١٧	بلجيكا	١٧,٧	النصرانية (الكاثوليكية)
١٨	إستونيا	١٧,٥	الإلحاد
١٩	فنلندا	١٦,٧	النصرانية (البروتستانتية)
٢٠	كرواتيا	١٦,٥	النصرانية (الكاثوليكية)

الملحق الثالث: معدلات الانتحار في عدد من الدول الإسلامية

#	البلد	الجنس	عدد حالات الانتحار	معدلات الانتحار لكل (١٠٠,٠٠٠)
١	الأردن	كلا الجنسين	١١٤	١,٦
		الإناث	٥٤	١,٦
		الذكور	٦٠	١,٧
٢	إندونيسيا	كلا الجنسين	٩١٠٥	٣,٧
		الإناث	٥٢٠٦	٤,٢
		الذكور	٣٩٠٠	٣,١
٣	إيران	كلا الجنسين	٤٠٦٩	٥,٣
		الإناث	١٣٦٩	٣,٦
		الذكور	٢٧٠٠	٧,٠
٤	باكستان	كلا الجنسين	١٣٣٧٧	٧,٥
		الإناث	٧٠٨٥	٨,١
		الذكور	٦٢٩١	٦,٨
٥	بنغلاديش	كلا الجنسين	١٠١٦٧	٦,٦
		الإناث	٥٧٧٣	٧,٦
		الذكور	٤٣٩٤	٥,٦
٦	تركيا	كلا الجنسين	٥٨٩٨	٨,٠
		الإناث	١٦١٣	٤,٣
		الذكور	٤٢٨٥	١١,٨
٧	تونس	كلا الجنسين	٢٦٢	٢,٤
		الإناث	٧٦	١,٤
		الذكور	١٨٦	٣,٥
٨	الجزائر	كلا الجنسين	٦٧٧	١,٨
		الإناث	٢٧٧	١,٥
		الذكور	٤٠٠	٢,١

#	البلد	الجنس	عدد حالات الانتحار	معدلات الانتحار لكل (١٠٠,٠٠٠)
٩	السعودية	كلا الجنسين	٩٨	٠,٣
		الإناث	١٩	٠,٢
		الذكور	٧٨	٠,٥
١٠	سوريا	كلا الجنسين	٧٧	٠,٤
		الإناث	٢٢	٠,٢
		الذكور	٥٥	٠,٥
١١	قطر	كلا الجنسين	٩٥	٤,٧
		الإناث	٣	٠,٧
		الذكور	٩٢	٥,٩
١٢	الكويت	كلا الجنسين	٣٣	١,٠
		الإناث	١٢	٠,٩
		الذكور	٢١	١,١
١٣	مصر	كلا الجنسين	١٢٦٤	١,٦
		الإناث	٤٣٣	١,١
		الذكور	٨٣١	٢,١
١٤	المغرب	كلا الجنسين	١٦٢٨	٥,٠
		الإناث	١٩٨	١,٢
		الذكور	١٤٣١	٨,٩
١٥	موريتانيا	كلا الجنسين	٦٨	١,٨
		الإناث	١٨	١,٠
		الذكور	٤٩	٢,٦

المراجع

أولاً: المراجع العربية

[١] الأصبحي، مالك بن أنس (ت: ١٧٩). المدونة الكبرى. القاهرة: دار السعادة، الطبعة الأولى، أربعة أجزاء، ١٩٩٥م.

[٢] الألباني، محمد ناصر الدين (ت:١٤٢١). دفاع عن الحديث النبوي. دمشق: مؤسسة ومكتبة الخافقين، د. ت.، د. ط.

[٣] الألباني. سلسلة الأحاديث الصحيحة. بيروت: المكتبة الإسلامية. ستة أجزاء، الطبعة الرابعة، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

[٤] الألباني. صحيح الترغيب والترهيب. الرياض: مكتبة المعارف، الطبعة الخامسة، عدد الأجزاء ٣.

[٥] الألباني. صحيح الجامع الصغير وزيادته. أشرف على طبعه الشاويش، زهير. بيروت: المكتب الإسلامي، ، الطبعة الثالثة، جزءان، ١٩٨٨م.

[٦] الألباني. ضعيف الجامع الصغير. أشرف على طبعه الشاويش، زهير. بيروت: المكتب الإسلامي، ٢٠١٠.

[٧] الألباني. ضعيف سنن الترمذي. أشرف على طبعه الشاويش، زهير. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٩١.

[٨] التبريزي، محمد بن عبدالله الخطيب (ت: ٧٤١). مشكاة المصابيح. تحقيق الألباني، محمد ناصر الدين. بيروت: المكتب الإسلامي، ١٩٨٥، الطبعة الثالثة، عدد الأجزاء ٣.

[٩] البخاري، أبو عبدالله إسماعيل بن إبراهيم الجعفي (ت:٢٥٦). الجامع الصحيح وهو صحيح البخاري. انظر فتح الباري، لابن حجر العسقلاني.

[١٠] البزار، أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق (ت:٢٩٢). مسند. المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحكم. تحقيق زين الله، محفوظ الرحمن زين الله (حقق الأجزاء من ١ إلى ٩)، وعادل بن سعد (حقق الأجزاء من ١٠ إلى ١٧)، وصبري عبدالخالق الشافعي (حقق الجزء ١٨). ثمانية عشر جزءاً، الطبعة الأولى، بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م.

[١١] ابن بطال، أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩). شرح صحيح البخاري. الرياض: مكتبة الرشد. تحقيق أبو تميم ياسر بن إبراهيم. عشرة أجزاء، الطبعة الثانية، ٢٠٠٣.

[١٢] البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي (ت: ٤٥٨). دلائل النبوة. بيروت: دار الكتب العلمية. وثق أصوله وخرج أحاديثه وعلق عليه قلعجي، عبدالمعطي. سبعة أجزاء، الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

[١٣] البيهقي. السنن الكبرى. بيروت: دار المعرفة. وفي ذيله الجوهر النقي لابن التركماني، ويليه فهرس الأحاديث من إعداد المرعشلي، يوسف. عشرة أجزاء، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.

[١٤] البيهقي. معرفة السنن والآثار. كراتشي: جامعة الدراسات الإسلامية. تحقيق قلعجي، عبدالمعطي أمين.

[١٥] الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٩٧). الجامع الصحيح وهو سنن الترمذي. تحقيق وشرح شاكر، أحمد محمد. بيروت: دار الكتب العالمية، ١٩٨٧، الطبعة الأولى، خمسة أجزاء.

[١٦] الشرنبلالي، حسن بن عمار (ت: ١٠٦٩). مراقي الفلاح شرح نور الإيضاح. تحقيق: نعيم زرزور. بيروت: المكتبة العصرية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٥.

[١٧] الحاكم، أبو عبدالله النيسابوري (ت: ٤٦٣). المستدرك على الصحيحين. وبذيله التلخيص للذهبي، بإشراف المرعشلي، يوسف. بيروت: دار المعرفة، د. ت.، د. ط.، أربعة أجزاء.

[١٨] ابن حبان، محمد بن حبان التميمي البستي (ت: ٣٥٤). الصحيح. تحقيق الأرناؤوط، شعيب. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣، الطبعة الثانية، ثمانية عشر جزءاً.

[١٩] ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢). فتح الباري بشرح صحيح البخاري. رقمه عبدالباقي، محمد فؤاد، وقام بإخراجه وراجع تجاربه محب الدين الخطيب. القاهرة: دار الريان للتراث، ١٩٨٦، الطبعة الأولى، ثلاثة عشر جزءاً.

[٢٠] الحجار، محمد. الطب السلوكي المعاصر. بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٩.

[٢١] حجازي، آندي. الانتحار: أعراضُه ومسبباتُه وسبل الحد منه. الكويت: مجلة الوعي، العدد ٥٦٣، مايو ٢٠١٢.

[٢٢] الحسين، سليمان، والغامدي، صالح. الانتحار أسبابه والوقاية منه. الرياض: مطابع نجد، ٢٠٠٤.

[٢٣] ابن حنبل، أبو عبدالله أحمد بن محمد الشيباني (ت: ٢٤١). المسند. المشرف العام عبدالله التركي. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٣، الطبعة الأولى، خمسون جزءاً.

[٢٤] خان، محمد صديق (ت: ١٢٤٨). نيل المرام من تفسير آيات الأحكام. القاهرة: المكتبة التجارية الكبرى، د. ط.، د.ت.

[٢٥] الدارمي، عبدالله بن عبدالرحمن السمرقندي (ت: ٢٥٥). سنن الدارمي. حقق نصه وخرج أحاديثه وفهرسه زمرلي، فواز وخالد العلمي. بيروت: دار الكتاب العربي، ١٩٨٧، الطبعة الأولى، جزءان.

[٢٦] ابن دقيق العيد، تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي القشيري (ت: ٧٠٢). إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. حققه شاكر، أحمد محمد. القاهرة: مكتبة السنة، ١٩٩٤.

[٢٧] دوركايم، إميل. الانتحار. ترجمة حسن عودة. دمشق: وزارة الثقافة، ٢٠١١.

[٢٨] الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر (ت: ٦٦٦). مختار الصحاح. تحقيق خاطر، محمود. بيروت: مكتبة لبنان، ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة.

[٢٩] الزمخشري، محمود بن عمر جار الله أبو القاسم (ت: ٥٣٨ه). الفائق في غريب الحديث. تحقيق البجاوي، علي محمد ومحمد أبو الفضل إبراهيم. القاهرة: عيسى البابي الحلبي، ١٩٧١م، ٤ مجلدات، الطبعة الثانية.

[٣٠] الزيات، إبراهيم مصطفى، وآخرون. المعجم الوسيط. تحقيق مجمع اللغة العربية. القاهرة: دار الدعوة.

[٣١] سالم، عطية بن محمد (ت: ١٤٢٠هـ). شرح بلوغ المرام. دروس صوتية قام بتفريغها موقع الشبكة الإسلامية (الكتاب مرقم آليا - ٢٣١ درسا).

[٣٢] السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث الأزدي (ت: ٢٧٥). سنن أبي داود. إعداد الدعاس، عزت عبيد وعادل السيد. بيروت: دار الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٦٩، الطبعة الأولى، خمسة أجزاء.

[٣٣] ابن سعد، محمد بن سعد بن منيع البصري (ت: ٢٣٠). الطبقات الكبرى. بيروت: دار صادر. ٩ أجزاء، دون ذكر رقم الطبعة، دون ذكر تاريخ الطبع.

[٣٤] السعدي، عبدالرحمن بن ناصر (ت: ١٣٧١). تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان. تحقيق عبدالرحمن اللويحق. بيروت: مؤسسة الرسالة، الطبعة الاولى، ٢٠٠٠.

[٣٥] شرف الدين، عبدالعظيم بن عبدالسلام. محاضرات في السنة. القاهرة: مطبعة دار التأليف، الطبعة الثانية، ١٩٦٠.

[٣٦] الطائي، على بن حرب بن محمد بن على الطائى، أبو الحسن الموصلي (ت: ٢٦٥). الثاني من حديث سفيان بن عيينة للطائي. مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية، الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤.

[٣٧] الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت: ٣٦٠). المعجم الكبير. الموصل: مكتبة العلوم والحكم. تحقيق السلفي، حمدي بن عبدالمجيد. عشرون جزءاً، الطبعة الثانية، ١٤٠٤ - ١٩٨٣.

[٣٨] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (ت: ٣١٠). تاريخ الأمم والملوك (تاريخ الطبري). بيروت، دار الكتب العلمية، ١٩٨٦، الطبعة الأولى، خمسة أجزاء.

[٣٩] الطحاوي، أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبدالملك بن سلمة الأزدي (ت: ٣٢١). شرح مشكل الآثار. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٤، الطبعة الأولى، ستة عشر جزءاً.

[٤٠] ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد (ت: ١٣٩٣). التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، د. ط. ١٩٨٤، ٣٠ جزءاً.

[٤١] ابن عباد، الصاحب إسماعيل أبو القاسم الطالقاني (ت: ٣٨٥). المحيط في اللغة. بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤، الطبعة الأولى.

[٤٢] العثيمين، محمد بن صالح (ت: ١٤٢١). شرح رياض الصالحين. موقع جامع الحديث النبوي

[٤٣] العيد، تقي الدين ابن دقبق (ت: ٧٠٢). إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام. تحقيق أحمد محمد شاكر. القاهرة: مطبعة السنة، الطبعة الأولى، ١٩٩٤.

[٤٤] العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن الحنفى بدر الدين (ت: ٨٥٥). عمدة القاري شرح صحيح البخاري. بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت، د. ط، ٢٥ جزءاً.

[٤٥] الغزالي، محمد. فقه السيرة (١٤١٦ هـ). تحقيق الألباني، محمد ناصر الدين. دمشق: دار القلم، ٢٠٠٦، الطبعة الأولى.

[٤٦] ابن فارس، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت: ٣٩٥). معجم مقاييس اللغة. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، ١٣٨٩ هـ، الطبعة الثانية، ستة أجزاء.

[٤٧] القاري، علي بن سلطان (ت: ١٠١٤). مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح. بيروت: دار الفكر، د. ط. ٩ أجزاء، ٢٠٠٢.

[٤٨] ابن ماجة، أبو عبدالله محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٥). سنن ابن ماجة. تحقيق عبدالباقي، محمد فؤاد. بيروت: دار إحياء الكتب العربية، د. ت، د. ط.، جزءان.

[٤٩] المباركفوري، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم (ت: ١٣٥٣ هـ). تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي. بيروت: دار الكتب العالمية، ١٩٩٠، الطبعة الأولى.

[٥٠] المقدسي، عبدالله بن أحمد بن قدامة (ت: ٦٢٠). المغني في فقه الإمام أحمد بن محمد الشيباني. بيروت: دار الفكر، الطبعة الأولى عشرة أجزاء، ١٤٠٥.

[٥١] المقدم، مهى سهيل. محاكمة دوركايم في الفكر الاجتماعي العربي. بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ١٩٩٢.

[٥٢] المنذري، أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت:٦٥٦). الترغيب والترهيب. تحقيق شمس الدين، إبراهيم. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٧، الطبعة الأولى، أربعة أجزاء.

[٥٣] ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم (ت: ٦٣٠). لسان العرب. بيروت: دار صادر، د. ت.، الطبعة الأولى، ١٥جزءا.

[٥٤] الموسوعة الفقهية الكويتية، وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية، الكتاب مرقم آلياً.

[٥٥] الوقاية من الانتحار ضرورة عالمية. منظمة الصحة العالمية. نسخة الكترونية (ISBN: 978-92-9022-029-9).

[٥٦] النسائي، أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣). السنن الكبرى. تحقيق البنداري، عبدالغفار سليمان، وسيد كسروي حسن. بيروت: دار الكتب العلمية، ١٩٩١، الطبعة الأولى، ستة أجزاء.

[٥٧] النسائي. سنن النسائي. اعتنى به ورقمه وصنع فهارسه أبو غدة، عبدالفتاح. بيروت: دار البشائر الإسلامية، ١٩٨٨، الطبعة الأولى، تسعة أجزاء.

[٥٨] أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهراني الأصبهاني (ت: ٤٣٠). دلائل النبوة. تحقيق قلعه جي، محمد رواس، عوبد البر عباس. بيروت: دار النفائس، ١٩٨٦، الطبعة الثانية، جزءان.

[٥٩] النيسابوري، مسلم بن الحجاج (ت: ٢٦١). صحيح مسلم بشرح النووي. إعداد مجموعة أساتذة مختصين بإشراف أبو الخير، علي. بيروت: دار الخير، ١٩٩٤، الطبعة الأولى، ثمانية عشر جزءاً.

[٦٠] ابن هشام، أبو محمد عبدالملك المعافري (ت: ٢١٣). السيرة النبوية. تحقيق السقا، مصطفى السقا، وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. القاهرة: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، ١٩٥٥، الطبعة الثانية، جزءان.

ثانياً: المراجع الأجنبية

[61] Durkheim, E. sucide: A study in Sociology. New Yourk: The free press, 1997

[62] Goldney, R. and Spence, N. Is suiscide predictable? Australian and New Zeland Journal of Psychiatry (1987), 21: 3-4.

[63] Goldstein, R., Black, D., Nasrallah, A. and Winokur, G. The prediction of suicide, sensitivity, specificity, and predictive value of a multi-variate model applied to suicide among 1906 patient s with affective disorders. Archive of General Psychiatry (1991), 48: 418-422.

[64] Pokorney, A. Suicide prediction revisited. Suicide and Life-Threatening Behavior (1993), 23: 1-10.

ثالثاً: المواقع على الانترنت

[65] http://www.binbaz.org.sa

[66] http://www.islam.gov.kw

[67] http://www.islamweb.net

[68] http://www.sonnhonline.com/Montaka/index.aspx

Suicide Prevention in the Light of the Prophetic Tradition

Dr. Fahad A. Alhomoudi
Associate Professor, Department of Prophetic Traditions
College of Principals of Religion, Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Abstract. Suicide is one of the biggest sins, and based in Quran and Prophetic tradition it is unlawful. There are several Hadiths expressing that suicide is a sin, these Hadiths are the subject of this paper. The main objective of this paper is to prove that following Quran and Prophet guidance prevent people from committing suicide.

As a model for securing security in society by practicing religion and implementing its teaching, we find Saudi Arabia the best model as indicated in the in the World Health Organization last report where Saudi Arabia was on the top of countries with less suicide incidents, this result is caused by the efforts done by the leaders of this country and their implementation if religion, which has been proven to be a main influencer based on social and psychological studies.

This paper includes the definition of suicide from linguistic, legal and terminological perspectives. Then the reasons of suicides were listed, followed by Hadiths in the matter, and fatwas of the Grand Mufti of Saudi Arabia and other scholars. Muslim scholars explained some ambiguous issues for youth and expressed that suicide bombs are prevented in Islam based on Quran and Prophetic tradition.